منها الى المنبسطات الرحبة ، وعندما ينال منا التعب كنا نأوي للراحة في ظل هذه الاشجار الضخمة الحانية .

وكان يخيّل اليّ، وانا اتفيأ شجرة قديمة بقرقارتها المجوّفة، بأنها مسكونة من مارد صالح وانني لو احسنت الدقّ عليها ، لبرز اليّ حارسها ، وهو على استعداد لتلبية ما اطلبه من رغبات طفولية ساذجة لا تحديد لها . ويأخذني الى عالمه القائم تحت الشجرة ، ويريني من المدهشات ما يفوق كل وصف ، فهنالك اسرح بين الجنات العجيبة الازهار ، وما يتخللها من جداول وانهار ، وما تحمله اشجارها من غرائب الاثمار ، وتتنقل على اغصانها انواع ملونة مغردة من الاطيار . وارى في زوايا الجنات الابنية القائمة من الفضة المرصعة بالدر والزبرجد وغيرها من كريم الاحجار . وهكذا يتحقق لي كل ما كنت اسمعه من حكايات الجدّات وعجائز الزائرات ، عن هذا الكون الموجود تحت ارضنا ولا تدركه ابصارنا .

وقد بقي للسنديانة والزيتونة اثر عميق في قلبي حتى انني حينما هيأت اول بيت لسكني في بيروت احضرت منهما شجرتين وزرعتهما في حديقة منزلي .

ومن ذكريات المنصورية اعود الآن الى ذكر ما انتاب العائلة من رعب في غياب ابي مرة حينما سرت الاشاعات بأن الشقي الهارب من العدالة ، واعتقد ان اسمه غندور زريق ، قد اصبح في الجوار ، بل انه نزيل اهل البيت الذي استأجرناه . وكان

Twitter: @abdullah1904